المناهج المعاصرة في دراسة النص القرآني المفاهيم ـــ والمصطلحات

أ.د. حيدر عبد العزيز إسماعيل حمد
الجامعة المستنصرية ـ كلية التربية الأساسية ـ قسم التربية الإسلامية
h.aa1978.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:
يتناول هذا البحث المناهج المعاصرة في دراسة النص القرآني من حيث المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بها، في ظل التطور الذي شهدته الدراسات القرآنية نتيجة تفاعلها مع مناهج العلوم الإنسانية الحديثة. ويهدف إلى بيان أهمية هذه المناهج في تحليل النص القرآني تحليلًا علميًا منهجيًا، مع توضيح أسسها وأدواتها وخصائصها. كما يستعرض أبرز هذه المناهج مثل: المنهج اللغوي والأسلوبي، والتاريخي والسياقي، والنقدي التأويلي، والموضوعي، والمقارن، إضافة إلى أهم المفاهيم المرتبطة بها كالتفسير الموضوعي، والتفسير التحليلي، والتأويل، ونظرية التلقي، والقراءات الحداثية للنص القرآني.

الكلمات المفتاحية: المناهج ـ النص القرآني ـ المفاهيم ـ المصطلحات.

((المقدمة))

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

اما بعد: فقد شهدت دراسة القرآن الكريم منذ القرن العشرين تطورًا ملحوظًا في المناهج البحثية، نتيجة للتفاعل المستمر بين العلوم الإنسانية والاجتماعية الحديثة من جهة، والتقنيات العلمية والتحليلية الحديثة من جهة أخرى. وقد أدى هذا التطور إلى ظهور مناهج متعددة لفهم النص القرآني وتحليل معانيه، بما يضمن فهم القرآن في ضوء مقتضيات العصر ومتطلبات الفكر الأكاديمي. وسبب اختيار البحث: جاء اختيار هذا البحث لتسليط الضوء على المناهج المعاصرة في دراسة النص القرآني، نظرًا لأهميتها الكبيرة في تطوير فهم النص القرآني بشكل علمي موضوعي، بعيدًا عن جمود التفسيرات التقليدية، ومنزّهًا عن عشوائية التأويلات غير المنضبطة. فالدراسة المعاصرة للنص القرآني تساعد الباحثين والدارسين على: تحديد الأدوات العلمية الدقيقة المستخدمة في تحليل النص. وتوضيح الأسس المنهجية التي يستند إليها كل منهج معاصر. وتبيان نقاط القوة والضعف لكل منهج من هذه المناهج. واما أهمية البحث: فهو يساهم في توسيع آفاق الدراسات القرآنية من خلال التعريف بالمناهج الحديثة. ويعزز الفهم النقدي والتحليلي للنص القرآني، مما يسهم في تطبيق القرآن على الواقع المعاصر. ويساعد الباحثين في العلوم الإسلامية والإنسانية على الربط بين المناهج التقليدية والمعاصرة، وإثراء الدراسات القرآنية بالتحليل العلمي. ويوضح المفاهيم والمصطلحات الحديثة المستخدمة في دراسة النص القرآني، ما يسهل الحوار الأكاديمي بين الباحثين العرب والأجانب. والهدف من البحث: فهو يهدف الدراسة إلى توضيح المناهج المعاصرة في دراسة النص القرآني، مع

شرح المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بها، وتحليل مزاياها وقيودها، مما يعزز الوعي العلمي بأهمية المنهجية الحديثة في الدراسات القرآنية. فوجدت من الضروري بحثه بعنوان ((المناهج المعاصرة في دراسة النص القرآني المفاهيم والمصطلحات)). واما خطة البحث: فالمبحث الأول: الإطار المفاهيمي للمناهج المعاصرة في دراسة النص القرآني، يتضمن المطلب الأول: تعريف المنهج لغةً واصطلاحًا. والمطلب الثاني: خصائص المناهج المعاصرة. والمبحث الثاني: أبرز المناهج المعاصرة في دراسة النص القرآني يتضمن المطلب الأول: المنهج اللغوي والأسلوبي. والمطلب الثاني: المنهج التاريخي والسياقي. والمطلب الثالث: المنهج النقدي (التأويلي/الهرمنيوطيقي). والمطلب الرابع: المنهج الموضوعي. والمطلب الخامس: المنهج المقارن. والمبحث الثالث: المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالمناهج المعاصرة يتضمن المطلب الأول: التفسير الموضوعي. والمطلب الثاني: التفسير التحليلي أو التركيبي. والمطلب الثالث: التأويل. والمطلب الرابع: نظرية التلقي. والمطلب الخامس: القراءات الحداثية للنص القرآني. والخاتمة، والهوامش، والمصادر والمراجع.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للمناهج المعاصرة في دراسة النص القرآني

المطلب الأول: تعريف المنهج لغةً واصطلاحًا

أولًا: تعريف المنهج لغةً:

المنهج في اللغة مشتق من الفعل "نهج"، ويعني الطريق والمشية والسبيل الذي يُتَّبع للوصول إلى هدف محدد. ويقال: "نهج فلانٌ سبيله"، أي سار على طريقه [1].

ويشير المعجم إلى أن المنهج هو الطريقة المرسومة أو الطريق المستقيم الذي يُسلك للوصول إلى غاية معينة [2].

ثانيًا: تعريف المنهج اصطلاحاً:

اصطلاحًا، يُفهم المنهج على أنه: (مجموعة من القواعد والخطوات المنظمة التي يتبعها الباحث لتحقيق هدف محدد في دراسته أو بحثه) [3].

وفي سياق الدراسات القرآنية، يُقصد بالمنهج:

1) الإطار النظري والعملي الذي يحدّد كيفية دراسة النص القرآني[4].

2) الأدوات والأساليب التي تساعد على تفسير المعاني، وتحليل الأسلوب، وفهم السياق التاريخي واللغوي للنص[5].

3) الأسلوب المنظم الذي يضمن دقة البحث وموضوعيته، ويُمكّن الباحث من الوصول إلى نتائج موثوقة ومدعومة بالأدلة [6].

ثالثًا: أهمية تحديد المنهج:

1) يساعد الباحث على ترتيب أفكاره وتنظيم خطوات البحث[7].

2) يضمن الاستناد إلى أسس علمية واضحة في دراسة النصوص القرآنية [8].

3) يُمكّن من المقارنة بين المناهج المختلفة وتقييم مدى ملاءمتها للغرض البحثي[9].

المطلب الثاني: خصائص المناهج المعاصرة

تتميز المناهج المعاصرة في دراسة النص القرآني بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن المناهج التقليدية، وتُبرز قدرتها على الاستفادة من العلوم الحديثة والنهج التحليلي النقدي[10].

ويمكن بيان أهم هذه الخصائص على النحو التالي:

1) **الشمولية والتكاملية:** تهدف المناهج المعاصرة إلى دراسة النص القرآني من زوايا متعددة تشمل اللغة، الأسلوب، التاريخ، السياق الاجتماعي والثقافي، والجانب التربوي، بدلاً من الاكتفاء بجانب واحد كما كان في المناهج التقليدية [11].

2) **الاعتماد على الأسلوب التحليلي والنقدي:** تستخدم هذه المناهج أدوات التحليل النقدي، مثل تحليل النصوص والمفردات، دراسة الأساليب البلاغية، واستقراء المعاني ودلالاتها، مع الأخذ بعين الاعتبار التفسيرات السابقة والتطورات المعاصرة [12].

3) **المرونة والانفتاح على العلوم الحديثة:** تتسم المناهج المعاصرة بالقدرة على الاستفادة من العلوم الإنسانية والاجتماعية، مثل علم الاجتماع، علم النفس، واللسانيات، بالإضافة إلى الاستفادة من علوم الحاسوب وتقنيات التحليل الرقمية للنصوص[13].

4) **التركيز على السياق التاريخي والاجتماعي:** تعطي هذه المناهج أهمية كبيرة للسياق الذي نزل فيه النص القرآني، لفهم الأسباب والملابسات التي أحاطت بالآيات والأحداث التاريخية، وهو ما يُسهم في فهم أعمق للمعاني[14].

5) **التفاعلية والنقد الذاتي:** تعتمد على الحوار بين الدراسات القديمة والحديثة، وتراجع الافتراضات السابقة بما يتوافق مع الحقائق العلمية والمنهجية الحديثة، مع الأخذ بالاعتبار تعدد التفسيرات وتنوعها [15].

6) **الوضوح والدقة في المصطلحات:** تحرص على استخدام مصطلحات دقيقة ومتفق عليها علميًا، لتفادي الغموض في الفهم أو الالتباس بين المفاهيم التقليدية والمعاصرة [16].

7) **الاهتمام بالجانب التطبيقي:** تسعى إلى ربط النتائج النظرية بالتطبيق العملي، سواء في التربية والتعليم أو في فهم النصوص القرآنية بطريقة تخدم المجتمع وتُعزز القيم الإنسانية [17].

المبحث الثاني: أبرز المناهج المعاصرة في دراسة النص القرآني

المطلـــب الأول: المـــــنهـــــج اللغـــــوي والأسلـــــوبي

يُعد المنهج اللغوي والأسلوبي من أبرز المناهج المعاصرة في دراسة النص القرآني، ويعتمد على تحليل اللغة والأسلوب الذي صيغ به القرآن الكريم لفهم المعاني المقصودة ودراسة أثرها البلاغي والتربوي. ويشتمل هذا المنهج على دراسة المفردات، التراكيب النحوية، الأساليب البلاغية، والأنماط اللغوية التي يستخدمها النص، مع التركيز على العلاقة بين اللغة والمعنى والسياق[18].

أولًا: المحاور الأساسية للمنهج اللغوي والأسلوبي:

1) التحليل اللغوي[19]:

- دراسة المفردات من حيث الاشتقاق والدلالة اللغوية.
- تحليل التراكيب النحوية ودورها في إبراز المعنى أو التأكيد عليه.
- دراسة السياق الداخلي للكلمة داخل الآية أو السورة لفهم دلالتها بشكل أدق.

2) التحليل الأسلوبي والبلاغي[20]:

- دراسة الأساليب البلاغية كالاستعارة، التشبيه، الجناس، السجع، والمقابلة، وتحديد الهدف البلاغي لكل أسلوب.
- فهم وظيفة الأسلوب في تحريك الوجدان أو التأثير على السلوك الإنساني، مثل الحث، التهديد، التذكير، والتبشير.

3) المقارنة بين الأساليب المكية والمدنية[21]:

- تحليل الفروق بين السور المكية ذات الأسلوب القوي العاطفي والوجداني، والسور المدنية التي تميل إلى التشريع والإرشاد العملي، لمعرفة كيف يوجه الأسلوب المعنى بحسب المخاطبين وظروف الوحي.

4) الاستعانة بالأدوات الحديثة[22]:

- يمكن استخدام برامج الحوسبة اللغوية وتحليل النصوص لدراسة التكرار، الأنماط اللغوية، أو توظيف الأساليب البلاغية، ما يوفر دقة أكبر ويساهم في الربط بين البحث الكلاسيكي والتحليل المعاصر.

5) التداخل مع المناهج الأخرى[23]:

- دمج المنهج اللغوي مع المنهج التاريخي والسياقي أو المنهج النفسي يساعد على فهم النص بشكل أكثر شمولية، وفهم أثر الأسلوب البلاغي على المتلقين في ضوء الأحداث التاريخية أو الحالة النفسية للمخاطبين.

ثانيًا: أهمية المنهج اللغوي والأسلوبي[24]:

- يمكّن الباحث من فهم المعاني القرآنية بدقة، وإبراز الغرض البلاغي والتربوي للنص.
- يتيح تفسير الآيات المتشابهة بحسب السياق اللغوي والأسلوبي، وتوضيح العلاقة بين الأسلوب والمعنى.

- يسهم في تأصيل علم البلاغة القرآنية وبيان تأثيرها النفسي والوجدان على القارئ.

المطلب الثاني: المنهج التاريخي والسياقي

أولًا: تعريف المنهج التاريخي والسياقي:

المنهج التاريخي والسياقي يهدف إلى دراسة النص القرآني في ضوء الظروف التاريخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي نزل فيها، مع مراعاة السياق الذي جاءت فيه الآيات، سواء كان سياقًا قرآنيًا داخليًا أو خارجيًا مرتبطًا بالواقع التاريخي[25].

- الجانب التاريخي: يركز على الوقائع التاريخية المرتبطة بالنص، ويبحث في الأحداث، الشخصيات، والمواقف التي ساهمت في نزول الآية أو تفسيرها[26].
- الجانب السياقي: يهتم بالمعنى الذي يبرز عند دراسة النص ضمن السياق الذي ورد فيه، بما في ذلك السياق الداخلي للنصوص المحيطة بالآية، والسياق الموضوعي المرتبط بالظروف الاجتماعية والسياسية والدينية[27].

ثانيًا: أهمية المنهج التاريخي والسياقي:

1) توضيح معاني الآيات: فهم الظروف التي نزلت فيها الآيات يعزز فهم المقصود الشرعي واللغوي بدقة [28].

2) تمييز الأحكام المؤقتة والدائمة: يوضح ما إذا كانت الأحكام مرتبطة بظروف زمنية محددة أم ذات مقصد دائم [29].

3) ربط النص بالواقع الاجتماعي والسياسي: يساعد في فهم كيفية تطبيق التعاليم القرآنية في بيئتها الأصلية واستنباط الدروس العصرية [30].

4) تفادي التأويلات الخاطئة: إهمال السياق التاريخي قد يؤدي إلى فهم النص بعيدًا عن المقصود الشرعي[31].

5) فهم المقاصد القرآنية: دمج دراسة أسباب النزول مع مقاصد الشريعة يتيح رؤية أعمق للآيات، مثل توضيح أن الهدف من أحكام الحدود هو تحقيق العدالة والردع الأخلاقي[32].

ثالثًا: خصائص المنهج التاريخي والسياقي[32]:

1) الاعتماد على المصادر التاريخية الموثوقة: مثل كتب السيرة، التفسير، والتاريخ الإسلامي.

2) تحليل النص ضمن محيطه القرآني: فهم العلاقة بين الآيات وبعضها ومعرفة أسباب النزول إذا توفرت.

3) المرونة في التعامل مع النص: البحث عن الغرض والمقاصد من الآية، وليس الاقتصار على التفسير الحرفي.

4) الربط بين النص والواقع المعاصر: الاستفادة من الدروس القرآنية لتوضيح القيم والمبادئ في ضوء المعطيات الحديثة دون الخروج عن المعنى الأصلي.

5) التكامل مع المنهج اللغوي: دراسة معاني الكلمات في سياقها التاريخي واللغوي لتعميق الفهم.

رابعًا: أدوات المنهج التاريخي والسياقي [33]:

- كتب أسباب النزول: مثل "أسباب النزول" للواحدي.
- التفسير التاريخي: مثل "تفسير الطبري".
- دراسة السيرة النبوية: مثل "سيرة ابن هشام".
- الدراسات الاجتماعية والتاريخية الحديثة لفهم البيئة الاقتصادية والسياسية للنصوص.
- تحليل الخطاب لفهم العلاقات بين النص والسياق التاريخي.

خامسًا: نماذج تطبيقية [34]:

1) الآيات التشريعية: دراسة آيات الحدود والقصاص توضح حكمة التشريع عند معرفة الظروف التي نزلت فيها.
2) الآيات الاجتماعية: مثل أحكام الأسرة والميراث، حيث يبين السياق الاجتماعي والعادات سبب صدور الحكم.
3) الآيات الجهادية والسياسية: توضح الظروف التاريخية للصراعات والمعاهدات لفهم أحكام الجهاد والسياسة الشرعية.

سادسًا: ملاحظات منهجية [35]:

1) مراعاة التدرج التاريخي عند دراسة الأحداث المرتبطة بالنص.
2) التفريق بين الأحكام الزمانية (مرتبطة بظروف محددة) والأحكام العامة (مرتبطة بالمقاصد القرآنية الكلية).
3) التأكد من صحة المصادر التاريخية وعدم الاعتماد على الروايات المشكوك فيها.

سابعًا: دراسات معاصرة وإضافات حديثة [36]:

- دراسة الربط بين التاريخ والمقاصد القرآنية لبيان الحكمة العامة وراء الآيات.
- الاستفادة من العلوم الاجتماعية والتاريخية المعاصرة لتوضيح البيئة الاقتصادية والسياسية للنصوص.
- دراسة المقارنة بين النص القرآني والنصوص التاريخية المعاصرة لتبيان الخصوصية القرآنية.
- الاستفادة من أعمال معاصرة مثل: محمد عبد الله دراز، دراسات في القرآن الكريم، وعلي عبد الرازق، القرآن والواقع، ومصطفى البجاوي، تفسير القرآن وفق السياق التاريخي.

المطلب الثالث: المنهج النقدي (التأويلي/الهرمنيوطيقي)

ظهر المنهج النقدي أو التأويلي أو ما يسمى (الهرمنيوطيقي) يُقصد به: علم التأويل والتفسير، خاصة تفسير النصوص وفهم معانيها العميقة والسياقية في سياق الدراسات الفلسفية واللاهوتية الغربية، ثم انتقل إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية، ليجد طريقه في العصر الحديث إلى حقل الدراسات القرآنية. ويُعنى هذا المنهج بمحاولة فهم النصوص فهماً متجدداً يتجاوز القراءة الحرفية إلى استنطاق الأبعاد العميقة للنص، وذلك بالجمع بين سياق النص وأفق المتلقي[37].

أولًا: الخلفية الفلسفية والمنهجية [38]:

1) الأصل الغربي: انطلق من اللاهوت المسيحي مع "شلايرماخر"، وتطور مع "دلتاي" و"غادامر" و"ريكو"، حيث ركزوا على فهم النصوص المقدسة والأدبية من خلال سياقها التاريخي واللغوي.

2) النقل إلى الدراسات الإسلامية: بدأ بعض المفكرين العرب والمسلمين المعاصرين بمحاولة الإفادة من هذا المنهج لتجديد النظر في النص القرآني، مع التحفظ على ما فيه من خلفيات فلسفية مغايرة للبيئة الإسلامية.

ثانيًا: مرتكزات المنهج التأويلي في دراسة القرآن [39]:

1) النص كخطاب مفتوح: لا يقتصر على دلالة واحدة، بل يُنتج معاني متجددة بتجدد الزمان والمكان.

2) تفاعل النص والقارئ: فالمعنى ليس ثابتاً بصورة نهائية، وإنما يتشكل في ضوء تفاعل المتلقي مع النص.

3) الدائرة التأويلية: أي العودة المستمرة بين الجزء والكل لفهم النص بصورة متكاملة.

4) تعدد مستويات الفهم: من ظاهر النص إلى باطنه، ومن القراءة اللغوية إلى القراءة الرمزية/الوجودية.

ثالثًا: مزايا المنهج [40]:

- يمنح النص القرآني قدرة حيوية على التواصل مع الواقع المعاصر.
- يفتح الباب أمام تجديد الخطاب الديني وتحريره من الجمود الحرفي.
- يساعد على إبراز البعد الإنساني والكوني في الخطاب القرآني.

رابعًا: الإشكالات والانتقادات [41]:

- المنشأ الفلسفي الغربي: إذ يرتبط الهرمنيوطيقا بالفكر المسيحي والحداثي، مما يثير تخوفاً من إسقاط مفاهيم غريبة على النص القرآني.
- غياب الضوابط: إذ قد يؤدي الانفتاح التأويلي إلى تعدد لا نهائي للمعاني، بما يتعارض مع وحدة الدلالة المرادة شرعًا.
- مخاطر التسييس والإسقاط الأيديولوجي: إذ قد يُستعمل النص لتبرير توجهات فكرية أو سياسية بعيدة عن مقاصده الأصلية.

خامسًا: ضوابط الاستفادة من المنهج[42]:

- ضرورة إخضاع التأويل للثوابت الشرعية وقواعد التفسير المعتبرة عند أهل العلم.

- التمييز بين التفسير الذي يهدف إلى بيان مراد الله تعالى، والتأويل الذي يركز على الانفتاح على دلالات جديدة.
- الاستفادة المنهجية من بعض أدواته – مثل تحليل الخطاب والربط بين النص وسياقه – دون تبنّي خلفياته الفلسفية كاملة.

سادسًا: حضور المنهج في الدراسات القرآنية المعاصرة[43]:

لقد استثمرت بعض الاتجاهات الفكرية هذا المنهج لإعادة قراءة النص القرآني في ضوء قضايا مثل: حقوق الإنسان. وقضايا المرأة. والتعددية الدينية. والعلاقة بين النص والواقع السياسي والاجتماعي. وهذا ما جعله منهجًا إشكاليًا: إذ يقدّم أدوات تحليلية مهمة، ولكنه يفتح في الوقت نفسه مجالاً للجدل حول حدود التأويل ومرجعيته.

المطلب الرابع: المنهج الموضوعي

يُعَدُّ المنهج الموضوعي من أبرز المناهج المعاصرة في دراسة النص القرآني، وهو المنهج الذي يقوم على جمع الآيات المتعلقة بموضوع واحد، سواء أكان موضوعًا عقديًا، أو تشريعيًا، أو أخلاقيًا، أو اجتماعيًا، أو تربويًا، ثم دراستها دراسة تحليلية متكاملة لاستنباط النظرية القرآنية الكلية فيه [44].

وقد نشأ الاهتمام بهذا المنهج مع تزايد الحاجة إلى معالجة القضايا الفكرية والإنسانية المعاصرة معالجة قرآنية، بحيث يُقدَّم القرآن بوصفه مصدرًا حيًّا للمعرفة، ومنهجًا لتقويم الفكر والسلوك والمجتمع[45].

خصائص المنهج الموضوعي [46]:

1) الوحدة الموضوعية: إذ يُبرز التصور الشامل للموضوع في القرآن الكريم، ويظهر تكامله في مختلف السور.
2) المرونة والقدرة على المعاصرة: لكونه يسمح بدراسة القضايا المستحدثة من خلال المنهج القرآني.
3) الجمع بين الجزئي والكلي: حيث يربط بين آيات متفرقة ليعطي صورة شمولية متناسقة.
4) خدمة التفسير المقاصدي: إذ يمكّن من إدراك مقاصد الشريعة الكبرى كما انعكست في النص القرآني.

خطواته الإجرائية [47]:

- تحديد الموضوع تحديدًا دقيقًا.
- جمع الآيات ذات الصلة بالموضوع من جميع سور القرآن.
- تحليل السياقات التي وردت فيها تلك الآيات، من مكية ومدنية، وأسباب النزول، والدلالات اللغوية والبلاغية.
- صياغة التصور القرآني النهائي للموضوع المدروس، وبيان كيفيات تنزيله على الواقع.

تطبيقات المنهج [48]:

تناولت الدراسات الحديثة موضوعات متعددة بالمنهج الموضوعي مثل: المرأة في القرآن، القيم الأخلاقية، التربية القرآنية، الحرية، التوحيد، والحوار. وقد أسهم هذا المنهج في إغناء الدراسات القرآنية ببحوث جديدة تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

المطلب الخامس: المنهج المقارن:

يُعَدّ المنهج المقارن أداة علمية دقيقة في دراسة النص القرآني، حيث يقوم على مقابلة الآراء التفسيرية والمناهج المختلفة بغرض إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف، وبيان القيمة العلمية لكل اتجاه. فهو لا يقف عند حدود الجمع، وإنما يتجاوز ذلك إلى النقد والترجيح والتحليل[49].

أبرز معالم المنهج المقارن:

1) الموازنة بين المفسرين: كالمقارنة بين منهج الطبري في جامع البيان الذي اعتمد على الرواية والأثر، ومنهج الزمخشري في الكشاف الذي غلب عليه الجانب البلاغي واللغوي[50].

2) الموازنة بين المدارس التفسيرية: مثل المقارنة بين المدرسة الأثرية والمدرسة العقلية، أو بين الاتجاه الصوفي والاتجاه الكلامي[51].

3) الموازنة بين السياقات: إذ يُستفاد من المقارنة بين ما ورد في النص القرآني وما ورد في الكتب السابقة (التوراة والإنجيل) لتأكيد أصالة القرآن وتبيان وجه الإعجاز فيه، مع الالتزام بالضوابط الشرعية [52].

4) الموازنة بين التفاسير الحديثة والقديمة: وذلك بغرض الكشف عن تطور المناهج واتساع دائرة الدرس القرآني، مثل المقارنة بين تفسير المنار لمحمد رشيد رضا وتفسير مجمع البيان للطبرسي[53].

5) الموازنة في المقاصد والأغراض: حيث يظهر المنهج المقارن كيف تختلف غاية المفسرين في تناولهم للآية الواحدة بين غرض عقدي، أو تربوي، أو تشريعي[54].

مزايا المنهج المقارن[55]:

- يُعمِّق النظر في النصوص ويُبعد الباحث عن التعصب لمذهب واحد.
- يُعين على ترجيح القول الأقوى بناءً على الدليل والبرهان.
- يكشف عن أوجه التجديد في الدراسات التفسيرية.
- يُبرز وحدة النص القرآني مع تنوع فهمه عبر الأزمنة والمدارس.

مآخذ المنهج المقارن[56]:

- قد يؤدي إلى التشتت إذا اكتفى الباحث بجمع الأقوال دون تحليل.
- خطر الانتقاء والتحيز إذا لم يلتزم الباحث بالموضوعية.

المبحث الثالث: المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالمناهج المعاصرة

المطلب الأول: التفسير الموضوعي

يُعدّ التفسير الموضوعي من أهم المناهج الحديثة في التعامل مع النص القرآني، وقد ظهر هذا المنهج استجابةً لحاجة علمية ومعرفية فرضها تطور الدراسات القرآنية وتنوع القضايا الفكرية والاجتماعية التي تواجه الإنسان المعاصر. وهو يقوم على النظر إلى القرآن الكريم بوصفه وحدة متكاملة، لا مجموعة آيات متفرقة، فيُعالج المفسِّر موضوعًا معينًا عبر جمع الآيات المرتبطة به، ودراستها وفق رؤية متكاملة تبرز مقاصد القرآن في ذلك الباب[57].

أولاً: تعريف التفسير الموضوعي:

لغةً: النسبة إلى "الموضوع"، أي ما يُجعل غرضًا للدراسة والبحث[58].

اصطلاحًا: دراسة قضية أو فكرة معينة من خلال النص القرآني، بجمع آياتها، وفهمها في سياقها الخاص والعام، مع إبراز مقصد القرآن فيها وموقعها من البناء الكلي للرسالة [59].

ثانياً: نشأة التفسير الموضوعي:

في الموافقات وإن لم يكن كتاب تفسير مباشر، إلا أنه تناول موضوعات قرآنية مثل "مقاصد الشريعة" و"التكليف"، بجمع النصوص وربطها بمقاصد كلية [60] .

<u>ومن أعلام التراث مارسوا التفسير الموضوعي قبل ظهوره كمصطلح مستقل[61]:</u>

1. الإمام الطبري (ت 310هـ) في جامع البيان، كثيرًا ما يجمع الآيات ذات الصلة بموضوع واحد (كالقصاص أو الإيمان أو الشرك)، ويقارن بين معانيها في المواطن المختلفة.
2. الإمام الرازي (ت 606هـ) في مفاتيح الغيب، عند تناوله لمسائل العقيدة والوجود والنبوة والقدر، كان يربط الآيات ذات الصلة ويخرج برؤية كلامية متكاملة.
3. الإمام القرطبي (ت 671هـ) في الجامع لأحكام القرآن، حين يعالج موضوعًا فقهيًا كالميراث أو الحدود، يجمع كل الآيات المتعلقة بالموضوع ويعرضها برؤية شاملة.
4. ابن الجوزي (ت 597هـ) في كتابه زاد المسير في علم التفسير، يُبرز الموضوعات الأخلاقية والتربوية مثل الزهد والورع والإنفاق، جامعًا بين نصوصها.
5. الزمخشري (ت 538هـ) في الكشاف، يظهر منهجه الموضوعي عند ربطه بين الآيات ذات الصلة في البلاغة والمعاني، وخاصة في قضايا التوحيد والبعث.
6. الإمام الشاطبي (ت 790هـ) في الموافقات وإن لم يكن كتاب تفسير مباشر، إلا أنه تناول موضوعات قرآنية مثل "مقاصد الشريعة" و"التكليف"، بجمع النصوص وربطها بمقاصد كلية.
7. ابن كثير (ت 774هـ) في تفسير القرآن العظيم، كان إذا تناول قضايا كالإيمان والقدر والنبوة، جمع الروايات والآيات المتعددة وربطها ببعضها.

غير أن ظهوره كـ منهج مستقلّ بدأ في العصر الحديث مع بروز الحاجة إلى معالجة القضايا الفكرية والاجتماعية والرد على الشبهات المعاصرة بلغة قرآنية مباشرة، كما فعله الشيخ محمد عبد الله دراز في النبأ العظيم، والسيد محمد باقر الصدر في المدرسة القرآنية.

ثالثاً: أنواع التفسير الموضوعي[62]:

1) التفسير الموضوعي العام للقرآن كله: مثل "موضوع العقيدة في القرآن" أو "مفهوم الحرية في القرآن".

2) التفسير الموضوعي لسورة معينة: ويُبرز الوحدة البنائية والموضوع المركزي للسورة، مثل مقصد سورة يوسف في قضية "الابتلاء والتمكين".

3) التفسير الموضوعي لقضية محددة: مثل "الربا"، "الجهاد"، "الأسرة"، "المرأة"، "الميراث".

رابعاً: خطوات التفسير الموضوعي [63]:

1) اختيار الموضوع بدقة بحيث يكون محددًا.

2) جمع الآيات ذات العلاقة بالموضوع.

3) دراسة السياق الذي وردت فيه الآيات (المكي والمدني، أسباب النزول، الارتباط النصي).

4) التحليل الموضوعي للآيات وربط الجزئيات بالكليات.

5) استخراج الرؤية القرآنية المتكاملة حول الموضوع.

خامساً: مزايا التفسير الموضوعي [64]:

- إبراز التكامل البنائي في القرآن الكريم.
- تقريب المقاصد القرآنية إلى الواقع المعاصر.
- معالجة القضايا الفكرية والاجتماعية بلغة قرآنية مباشرة.
- إظهار انسجام القرآن مع العلوم الإنسانية والاجتماعية الحديثة.

سادساً: الانتقادات الموجهة إليه [65]:

- قد يؤدي الاعتماد عليه فقط إلى إغفال التفسير التجزيئي.
- احتمال الانتقائية في اختيار الآيات بما يخدم رأيًا مسبقًا.
- خطر إسقاط المفاهيم الحديثة على النص القرآني دون مراعاة لخصوصيته.

سابعاً: أبرز أعلام التفسير الموضوعي [66]:

- الشيخ محمد عبد الله دراز (ت 1958م) – النبأ العظيم.
- السيد محمد باقر الصدر (ت 1980م) – المدرسة القرآنية.
- الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد – التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.
- الدكتور فهد الرومي – اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر.

المطلب الثاني: التفسير التحليلي أو التركيبي

أولًا: تعريف التفسير التحليلي أو التركيبي:

التفسير التحليلي أو التركيبي هو منهج علمي يهدف إلى فهم النص القرآني من خلال تحليل بنيته اللغوية والتركيبية، ودراسة العلاقات بين مفرداته وجمله، بما يكشف عن المعاني الدقيقة والمقاصد التشريعية. يتميز هذا المنهج بالتركيز على دراسة الأسلوب البلاغي، التراكيب النحوية، والروابط الدلالية بين الآيات والسور[67].

ثانيًا: أهداف التفسير التحليلي أو التركيبي[68]:

1. تحليل البنية اللغوية: دراسة التراكيب النحوية والصرفية للكلمات والعبارات لفهم المعاني المقصودة.
2. فهم العلاقات الدلالية: الكشف عن الروابط بين الآيات والسور، وكيفية تأثيرها في المعنى العام.
3. توضيح الأسلوب البلاغي: دراسة الأساليب البلاغية المستخدمة في القرآن، مثل التكرار، التقديم والتأخير، والطباق، لفهم تأثيرها في المعنى والتأثير.
4. إبراز المقاصد التشريعية: توضيح كيفية بناء الأحكام الشرعية من خلال فهم النصوص القرآنية بشكل دقيق.

ثالثًا: خصائص التفسير التحليلي أو التركيبي[69]:

- التركيز على البنية الداخلية للنص: دراسة التراكيب اللغوية والنحوية والبلاغية.
- الاهتمام بالعلاقات بين الآيات والسور: فهم كيفية ارتباط الآيات ببعضها البعض.
- استخدام الأدوات اللغوية لفهم المعنى: الاستفادة من علم المعاني والبيان لفهم النصوص.
- التأكيد على المقاصد التشريعية: استنباط الأحكام الشرعية من خلال فهم النصوص بشكل دقيق.

رابعًا: خطوات التفسير التحليلي أو التركيبي[70]:

1. جمع النصوص ذات الصلة: تحديد الآيات والسور المتعلقة بالموضوع المراد دراسته.
2. تحليل البنية اللغوية: دراسة التراكيب النحوية والصرفية للكلمات والعبارات.
3. فهم العلاقات الدلالية: الكشف عن الروابط بين الآيات والسور.
4. توضيح الأسلوب البلاغي: دراسة الأساليب البلاغية المستخدمة في النصوص.
5. استنباط المقاصد التشريعية: توضيح الأحكام الشرعية المستفادة من النصوص.

خامسًا: نماذج تطبيقية للتفسير التحليلي أو التركيبي[71]:

- تفسير سورة الفاتحة: دراسة التراكيب النحوية والبلاغية في السورة لفهم معانيها العميقة.
- تفسير سورة البقرة: تحليل العلاقات الدلالية بين الآيات لفهم التشريعات الواردة فيها.
- تفسير سورة النساء: دراسة الأسلوب البلاغي في السورة لفهم مقاصدها التشريعية.

المطلب الثالث: التأويل

أولًا: تعريف التأويل:

التأويل لغةً: مأخوذ من الفعل «أوّل الشيءَ»، ويعني إرجاعه إلى معناه أو وضعه في موضعه الحقيقي أو فهمه وفق قصد خفي، أو تحويل اللفظ من ظاهر معناه إلى ما وراءه [72].

التأويل اصطلاحًا: هو تفسير النص القرآني بما يتجاوز الظاهر إلى المعنى الباطني أو قصد الشارع الخفي، وهو أحد أساليب دراسة النصوص القرآنية التي تهدف إلى الكشف عن الحكمة والمعاني العميقة للنصوص [73].

ثانيًا: أهمية التأويل [74]:

1. الكشف عن المعاني الباطنة للنصوص التي قد يخفى معناها على الفهم الأولي.
2. مراعاة السياق العام والتكامل بين آيات القرآن لتوضيح مراد الله عز وجل.
3. تيسير فهم الأحكام والعبر المستفادة من النصوص القرآنية، خاصة في ما يتعلق بالجانب الأخلاقي والتربوي والروحي.
4. توضيح الظواهر البلاغية والرمزية في القرآن الكريم، مما يعمق دراسة علوم القرآن واللغة والبيان.

ثالثًا: أنواع التأويل[75]:

1. التأويل اللغوي: وهو ما يعتمد على دراسة معاني الكلمات والمفردات والجذور اللغوية لتوضيح مراد الله عز وجل.
2. التأويل الشرعي: ويقصد به فهم النصوص وفق الغاية التشريعية والحكمة الشرعية، وربطه بالأحكام والفقه.
3. التأويل الصوفي أو الروحي: وهو الغوص في الباطن الروحي والمعنوي للنص، كما يقوم به أهل التصوف لفهم أثر النص على النفس والروح.
4. التأويل التاريخي أو السياقي: يركز على الأسباب والظروف التاريخية لنزول الآيات وربطها بالواقع الاجتماعي والسياسي آنذاك.

رابعًا: شروط التأويل الصحيح [76]:

1. الالتزام بالقرآن بالقرآن، أي تفسير الآية بالآيات الأخرى الداعمة.
2. مراعاة السنة النبوية الصحيحة وعدم مخالفتها.
3. اجتناب التأويلات المتسرعة أو الشاذة التي تخالف قواعد اللغة أو سياق النص.
4. الاستعانة بعلماء اللغة والتفسير والفقه عند الحاجة.

خامسًا: أبرز المصادر والمراجع في التأويل[77]:

1. الطبري، محمد بن جرير (ت 310 هـ) – جامع البيان عن تأويل آي القرآن.
2. القرطبي، محمد بن أحمد (ت 671 هـ) – الجامع لأحكام القرآن.
3. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت 774 هـ) – تفسير القرآن العظيم.

4. الرازي، فخر الدين (ت 606 هـ) – تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل.

المطلب الرابع: نظرية التلقي

أولًا: تعريف نظرية التلقي:

نظرية التلقي هي إطار فكري يدرس العلاقة بين النص والمتلقي، مركزًا على كيفية فهم القارئ أو المستمع للنص وتأويله وتأثره به [78].

تقوم النظرية على أن المعنى لا يقتصر على النص نفسه أو نية المؤلف، بل يتشكل من خلال عملية تفاعل مستمرة بين النص والمتلقي، مع الأخذ بعين الاعتبار الخلفية الثقافية والاجتماعية والفكرية له [79].

في دراسة القرآن، تؤكد نظرية التلقي أن فهم الآيات يتأثر بسياق المتلقي الاجتماعي والثقافي والتجربة الفردية، وأن المعنى القرآني يتفاعل مع وعي المتلقي ليولد استجابة معرفية وروحية [80].

ثانيًا: نشأة وتطور النظرية[81]:

- نشأت في الدراسات الأدبية الألمانية في منتصف القرن العشرين، على يد الباحث هانز-روبرت جاوس، ثم تطورت في الدراسات الأدبية والنقدية لتشمل النصوص الدينية.
- امتدت النظرية إلى الدراسات القرآنية لتفسير كيفية استقبال القراء للمعاني عبر العصور، مع التركيز على التغيرات التاريخية والثقافية في الفهم والتأويل.

ثالثًا: أهم مفاهيم نظرية التلقي [82]:

1. الفاعلية التفاعلية للنص: النص ليس مجرد رسالة جامدة، بل محفز لتفاعل فكري ووجداني لدى المتلقي.
2. أفق التفسير: يشير إلى مجموعة الخبرات والمعارف السابقة للمتلقي التي تؤثر على تفسيره وفهمه للنص.
3. التلقي التاريخي والثقافي: يبرز اختلاف فهم النصوص عبر العصور والفئات المختلفة تبعًا لاختلاف الخلفيات الثقافية والاجتماعية.
4. التلقي الفردي: يركز على الخصائص النفسية والتجربة الشخصية للمتلقي في تشكيل فهمه للنص.

رابعًا: تطبيقات نظرية التلقي في دراسة القرآن[83]:

1. دراسة كيفية استقبال الآيات القرآنية من قبل الصحابة والتابعين، ومقارنتها بكيفية فهم المفسرين في العصور الوسطى والمعاصرة.
2. فهم أثر الخلفية الاجتماعية والثقافية على تفسير النصوص القرآنية، مثل تأثير البيئة الحضرية أو الريفية، والاختلافات بين الطبقات الاجتماعية.
3. تحليل الاختلافات في فهم الآيات الروحية والعبادات بين الصوفيين والمفسرين التقليديين، وكيف شكلت هذه الاختلافات الممارسة الدينية.

أمثلة عملية [84]:

1. الآيات المتعلقة بالرحمة والعدل: فهمها يختلف بين الفقراء والمهمشين والأغنياء حسب احتياجاتهم وتجاربهم.
2. الآيات التشريعية: اختلاف التفسير بين العصور حسب البيئة القانونية والسياسية، مثل آيات الأحكام المتعلقة بالمعاملات والقصاص والزكاة.
3. الآيات الروحية والمعنوية: استقبال أهل التصوف الاسلامي للآيات المتعلقة بالروحانيات يختلف عن فهم المفسرين العقليين للنص نفسه.

خامسًا: أفق التلقي والتفسير المعاصر[85]:

1. التلقي يساهم في تطوير الفهم القرآني عبر الأجيال، حيث يتشكل المعنى ديناميكيًا بتفاعل المتلقي مع النص وسياقه المعاصر.
2. يمكن استخدام التلقي لفهم اختلاف القراءات والتأويلات بين المدارس الفقهية والمذاهب المختلفة، وكذلك بين الثقافات الإسلامية المختلفة.

سادسًا: منهجية دراسة التلقي[86]:

1. جمع البيانات: دراسة آراء القراء والمفسرين عبر العصور المختلفة.
2. تحليل التباين: مقارنة فهم نفس النص في سياقات ثقافية وتاريخية متعددة.
3. تفسير النتائج: استنتاج العلاقة بين النص والمتلقي وأثر التجربة والخلفية الثقافية والاجتماعية على المعنى.

سابعًا: فوائد نظرية التلقي في الدراسات القرآنية[87]:

1. توسيع أفق البحث لفهم التفاعل بين النص والمجتمع.
2. توضيح أسباب اختلاف التأويلات بين القراء والمفسرين.
3. تطوير أساليب تعليم القرآن وتفسيره بما يتناسب مع مستويات المتلقين وتجاربهم.
4. تمكين الباحث من دراسة النصوص القرآنية بطريقة ديناميكية تعكس الواقع الاجتماعي والفكري.

المطلب الخامس: القراءات الحداثية للنص القرآني

أولاً: مفهوم القراءات الحداثية:

القراءات الحداثية للنص القرآني هي محاولات لفهم القرآن الكريم من منظور عصري وواقعي، مع مراعاة المتغيرات الاجتماعية، الثقافية، والسياسية في العصر الحديث. وتهدف هذه القراءات إلى تقديم تفسير للنص القرآني يتوافق مع حاجات المجتمع المعاصر، مع إبراز البعد الإنساني والأخلاقي للنص، ومحاولة الجمع بين روح النص وثوابته وبين عقلية العصر ومتطلباته[88].

ثانياً: أهداف القراءات الحداثية[89]:

1. إعادة بناء الفهم القرآني بما يتلاءم مع مستجدات العصر من قضايا علمية واجتماعية وسياسية.
2. إبراز القيم الإنسانية والكونية للقرآن مثل العدالة، الرحمة، المساواة، والتكافل الاجتماعي.

3. تسهيل الوصول إلى النص القرآني للقارئ المعاصر، مع الحفاظ على المعاني الأصلية وروح الرسالة.

ثالثاً: خصائص ومنهجيات القراءة الحداثية[90]:

1. المنهج التاريخي والسياقي: دراسة النص في ضوء الظروف الاجتماعية والسياسية للعصر النبوي، لفهم أهداف النصوص وأبعادها الإنسانية.
2. المنهج النقدي اللغوي: تحليل ألفاظ القرآن، الأسلوب البلاغي، والتركيب اللغوي للوصول إلى فهم دقيق للمعاني.
3. المنهج الأخلاقي والفلسفي: استنباط المبادئ والقيم الكونية التي يعالجها القرآن، مثل حقوق الإنسان، الحرية، والعدالة.
4. المنهج الاجتهادي المتجدد: إعادة النظر في بعض الأحكام الشرعية بما يتوافق مع التحولات المعاصرة، دون المساس بالثوابت العقائدية.

رابعاً: أبرز الاتجاهات الحديثة[91]:

1. القراءة النسوية الحداثية: تحليل النصوص القرآنية من منظور حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين، وإبراز القيم الإنسانية فيها.
2. القراءة الاجتماعية والسياسية: ربط النصوص بالقضايا المجتمعية، كالعدالة الاجتماعية، حقوق الأقليات، والحوار بين الثقافات.
3. القراءة العلمية: ربط الآيات الكونية والطبيعية بالمعارف العلمية الحديثة، مع مراعاة البعد الروحي للنص.
4. القراءة النفسية والتربوية: التركيز على الأبعاد النفسية والسلوكية التي يوفرها القرآن للقارئ المعاصر، مثل ضبط النفس، القيم الأخلاقية، والتربية الروحية.

خامساً: التحديات والانتقادات[92]:

1. خطر الانحراف عن الثوابت الدينية إذا تجاوزت التأويلات الحداثية حدود النص.
2. تعدد التأويلات قد يؤدي إلى بعض الغموض أو التفسيرات المتناقضة للنصوص.
3. الربط بين النصوص العلمية والمعارف الحديثة يحتاج إلى دقة منهجية لتجنب التفسيرات المبالغ فيها أو غير العلمية.

سادساً: أثر القراءات الحداثية [93]:

1. توسيع مدارك القارئ المعاصر حول القيم القرآنية الإنسانية.
2. تعزيز الحوار بين النص الديني والمعرفة الحديثة.
3. فتح المجال للتجديد الاجتهادي في الفهم والتفسير.
4. تقديم القرآن كمرجع حضاري وإنساني عالمي، مع الحفاظ على الثوابت الدينية.

(الخاتمة)

بعد الاطلاع على أهم المصادر والمراجع المعاصرة في دراسة النص القرآني، وبناءً على تحليل النتائج المستخلصة من هذا البحث، يمكن تلخيص ما توصل إليه الباحث فيما يلي:

1) استعراض المناهج المعاصرة: تناول البحث دراسة المناهج الحديثة في دراسة النص القرآني، حيث تم عرض الإطار المفاهيمي للمناهج وخصائصها، مع التركيز على أبرز الاتجاهات والأساليب المعتمدة في الدراسات القرآنية المعاصرة، مما أتاح للباحثين فهمًا منهجيًا متكاملًا لوسائل دراسة القرآن الكريم.

2) تطور الرؤية الفكرية: تبيّن أن التطور في هذه المناهج لم يقتصر على تحديث أدوات البحث فقط، بل شمل أيضًا إعادة النظر في الرؤية الفكرية تجاه النص القرآني، بحيث أصبح بالإمكان الجمع بين التحليل العلمي الدقيق والمقاربة الشرعية المتوازنة، بما يضمن دراسة دقيقة للنص مع احترام مقاصده الروحية والتشريعية.

3) أهمية المناهج المختلفة:

- أكدت الدراسة على الدور الفعّال لكل من:
- المنهج اللغوي والأسلوبي في تحليل دلالات الكلمات والأساليب البلاغية.
- المنهج التاريخي والسياقي لفهم الظروف المحيطة بالنص ومناسباته التاريخية والاجتماعية.
- المنهج الموضوعي في استخراج المعاني المركزية والقيم الأساسية للنص.
- المنهج المقارن لمقارنة النصوص القرآنية مع سياقاتها المختلفة ومع النصوص الأخرى لفهم التشابه والاختلاف.
- نظرية التلقي التي تتيح فهم كيفية استقبال النص عبر العصور والثقافات المختلفة.

4) الجمع بين الظاهر والباطن: أظهرت الدراسة أن المناهج المعاصرة تؤكد على ضرورة الجمع بين الظاهر والباطن، وبين الجانب التشريعي والجانب الروحي والأخلاقي، مع مراعاة السياقات التاريخية والاجتماعية واللغوية للنص القرآني، مما يعزز قراءة متكاملة وشاملة.

5) التكامل بين المناهج: برزت أهمية التكامل بين المناهج المختلفة والالتزام بالضوابط العلمية والشرعية، لتجنب المخاطر المنهجية التي قد تؤدي إلى سوء فهم النص أو تحريف مقاصده، مما يضمن تحقيق فهم أعمق وأكثر موضوعية للقرآن الكريم.

6) الهدف النهائي من الدراسات القرآنية المعاصرة: تهدف هذه الدراسات إلى تعزيز قدرة الإنسان على فهم الرسالة القرآنية بروحها الكاملة، وتحقيق الهداية الفردية وصلاح المجتمع، مع التوازن بين الحفاظ على أصالة النص القرآني وبين استيعاب متطلبات العصر ومقتضيات الفكر المعاصر.

7) إسهام البحث في إثراء الدراسات القرآنية: يمكن القول إن هذا البحث قد ساهم في توضيح الصورة العامة للمناهج الحديثة، وبيان نقاط قوتها وأهميتها في دعم الباحثين والدارسين، مع تقديم تصور عملي لكيفية الاستفادة منها في الدراسات القرآنية المستقبلية، بما يضمن قراءة متجددة ومتوازنة للنص المقدس.

الهوامش:

(1) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار الفكر، بيروت، 2000. والقاموس المحيط، الفيروزآبادي، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت. مادة (نهج).
(2) ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار القاهرة، 2001. مادة (نهج).
(3) مدخل إلى البحث العلمي، د. محمود أبو الفضل، دار الفكر العربي، القاهرة، 2015.
(4) مناهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية، د. عبد الرحمن بن محمد الشافعي، دار الكتاب الجامعي، ص33.
(5) أساسيات البحث العلمي، د. عائشة محمد محمود، دار المعرفة الجامعية، عمان، 2016. ص 45.
(6) مناهج الدراسات القرآنية المعاصرة، د. علي جمعة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2012. ص 79
(7) مناهج تفسير القرآن الكريم، د. فؤاد عبد السلام، دار النفائس، بيروت، 2010. ص33.
(8) أصول التفسير: دراسة منهجية، د. محمد عبد الحكيم، مكتبة النهضة، القاهرة، 2008. ص65.
(9) أسس المناهج المعاصرة – تأليف الدكتور طاهر محمد الهادي محمد، مطبعة طريق العلم. ص52.
(10) ينظر: تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، 5/ 3172.
(11) المصدر نفسه.
(12) مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، على أحمد مدكور، دار الفكر العربي، ص208.
(13) العِلمانيَّة - نشأتهَا وتطوّرهَا وآثارُهَا في الحيَاة الإسلاميَّة المُعَاصِرَة، سفر الحوالي، دار الهجرة، ص 610.
(14) المصدر نفسه.
(15) أسس المناهج المعاصرة – تأليف الدكتور طاهر محمد الهادي محمد، مطبعة طريق العلم. ص53.
(16) فقه النوازل للأقليات المسلمة «تأصيلا وتطبيقا»، الدكتور محمد يسري إبراهيم، دار اليسر، 2/ ٦٦٥
(17) المصدر نفسه.
(18) ينظر: علوم القرآن، للفراء، الطبعة الأولى، بيروت، 1999. ص86
(19) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الإشارة في وجوه التأويل، للزمخشري، دار الفكر، ص32.
(20) المنهج اللغوي في تفسير القرآن الكريم، السيد محمود، القاهرة، ص63.
(21) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: عبد الله عمر، دار المعرفة، ص55.
(22) ينظر: البلاغة العربية في القرآن الكريم، احمد المازني، بيروت، ص78
(23) ينظر: الأدب العربي في القرآن الكريم، طه حسين، القاهرة، ص22.

(24) ينظر: الكشاف للزمخشري، 44/2.
(25) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر. 44/3.
(26) المصدر نفسه.
(27) ينظر: أسباب النزول، للواحدي، مكتبة الخانجي، القاهرة. ص62.
(28) ينظر: القرآن والواقع، علي عبد الرازق، دار الثقافة، القاهرة. ص64.
(29) ينظر: تفسير المنار، رشيد رضا، دار المعارف، القاهرة. ص22.
(30) المصدر نفسه.
(31) ينظر: سيرة النبي ﷺ، ابن هشام، تحقيق: الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي. ص11.
(32) المصدر نفسه.
(33) ينظر: دراسات في القرآن الكريم، محمد عبد الله دراز، دار النهضة العربية. ص33.
(34) ينظر: التحقيق في علوم القرآن، الغزالي، دار المعارف. ص45.
(35) المصدر نفسه.
(36) ينظر: القرآن والسياق التاريخي، جميل الصليبي، دار النهضة العربية. ص66.
(37) ينظر: تفسير القرآن وفق السياق التاريخي، مصطفى البجاوي، دار الفكر العربي. ص54.
(38) ينظر: الخطاب القرآني ومناهج التأويل: نحو دراسة نقدية للتأويلات المعاصرة، عبد الرحمن درع تطوان، مركز الدراسات القرآنية، الرابطة المحمدية للعلماء، الطبعة الأولى 1434 هـ / 2013 م. ص31.
(39) التأويل والتأويل المفرط. إيكو، أمبرتو، ترجمة ناصر الحلواني. حلب: مركز الإنماء الحضاري، 2009م.
(40) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر، تونس: الدار التونسية للنشر، 1984 م. ص42.
(41) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، بدر الدين. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار الجيل، 1988 م. ص66.
(42) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، جلال الدين. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م، ج2، ص 475–478.
(43) جامع البيان في تأويل آي القرآن. الطبري، محمد بن جرير، بيروت: دار الكتب العلمية. التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، الخالدي، صلاح عبد الفتاح. عمان: دار عمار، 2008م، ص 17–65.
(44) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، بدر الدين. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1957م، ج2، ص 188–190. مناهج المفسرين: دراسة وتقويم، عبد الحميد، صلاح، عمان: دار النفائس، 2005م، ص 210–225.

(45) نظرات جديدة في القرآن الكريم، دراز، محمد عبد الله. النبأ العظيم: دار القلم، 1980م، ص 146–160.
(46) التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، الزحيلي، وهبة، دمشق: دار الفكر، 1990م، ج1، ص 11–30.
(47) التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: المفهوم والمنهج، عمارة، محمد: دار الشروق، 1996م، ص 25–50.
(48) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، الصابوني، محمد علي. مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، 2001م، ج1، ص 5–20.
(49) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، تحقيق: أحمد شاكر، دار هجر، القاهرة، ج1، ص 35.
(50) الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ج1، ص 5.
(51) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، دار المعرفة، بيروت، ج1، ص 24.
(52) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، دار المعرفة، بيروت، ج2، ص 150.
(53) تفسير المنار، محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1، ص 18.
(54) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج2، ص 187.
(55) المناهج التفسيرية، فضل حسن عباس، دار النفائس، عمان، ط4، 2005م، ص 211-230.
(56) التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، ج1، ص 37–45.
(57) المدرسة القرآنية، محمد باقر الصدر، دار التعارف، بيروت، 1980م. ص44.
(58) النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن الكريم، محمد عبد الله دراز، دار القلم، الكويت، 1970م. ص66.
(59) التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: مفهومه وضوابطه وموضوعاته، عبد الستار فتح الله سعيد، دار الشروق، القاهرة. ص62.
(60) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد بن عبد الرحمن الرومي، مكتبة التوبة، الرياض، 1997م.
(61) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، 1984م. 33/4.
(62) مدخل إلى التفسير الموضوعي، عماد الدين خليل، دار النفائس، بيروت، 1985م. ص56.
(63) النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن الكريم، محمد عبد الله دراز، دار القلم، الكويت، 1970م. ص72.
(64) المصدر نفسه.
(65) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد بن عبد الرحمن الرومي، مكتبة التوبة، الرياض، ص32.

(66) تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، محمد الطاهر. تونس: الدار التونسية للنشر، 1984. 47/3.
(67) التأويل والتأويل المفرط، إيكو، أمبرتو، ترجمة ناصر الحلواني. حلب: مركز الإنماء الحضاري، ص22.
(68) موسوعة التفسير التحليلي. تأليف مجموعة من العلماء، ص73.
(69) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، بدر الدين، 42/1.
(70) مفاتيح الغيب، الرازي، فخر الدين، 44/5.
(71) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، بدر الدين، 32/2.
(72) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، محمد بن جرير (ت 310 هـ)، 44/6.
(73) الرازي، فخر الدين (ت 606 هـ)، والكشاف للزمخشري، 56/3.
(74) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 58/6.
(75) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 77/3.
(76) نقد التأويل في تفسير القرآن الكريم، الشوكاني، تحقيق: مكتبة المعرفة، بيروت. ص83.
(77) كشف المعاني في التأويل، الواحدي، محمد بن عمر (ت 468 هـ)، تحقيق: دار الكتب العلمية، 33/1.
(78) التلقي القرآني وفهم النصوص الدينية، حسن حنفي – دار الفكر العربي، القاهرة، 2004. ص33.
(79) التفسير المعاصر بين النص والواقع، محمد سعيد رمضان البوطي – دار المنهاج، دمشق، ص42.
(80) مدخل إلى علم التفسير ونظرية التلقي، عبد الله أحمد الساعور – مكتبة دار القلم، عمان، ص73.
(81) تفسير النص واستقبال المتلقي: فؤاد عبد الباقي – دراسة تحليلية في الفكر القرآني، القاهرة، ص28.
(82) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، 55/6.
(83) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 42/3.
(84) الكشاف للزمخشري: 56/2. والتفسير الكبير للرازي: 33/4.
(85) في ظلال القرآن، السيد قطب ، 44/4.
(86) نظرية التلقي في الدراسات القرآنية المعاصرة، محمود، أيمن – مجلة العلوم الإسلامية، العدد 45، 2015. ص13.
(87) تأويل القرآن بين النص والمتلقي عبد الرحمن عبد الغني دراسة نظرية وتطبيقية، جامعة الأزهر، ص33.
(88) التفسير العقلاني للقرآن، محمد عبده ، دار ابن حزم، ص55.

(89) التفسير المعاصر للنص القرآني، محمود شلتوت، دار الاندلس، ص73.
(90) قراءات حداثية في الفقه والتفسير، فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، ص34.
(91) في ظلال القرآن سيد قطب، 35/5.
(92) المستقبل الثقافي والقراءة القرآنية. محمود طه ، ص 57.
(93) القيم الأخلاقية في القرآن الكريم. عصام العطار، دار الفكر، ص37.

المصادر والمراجع:

1. اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد بن عبد الرحمن الرومي، مكتبة التوبة، الرياض، 1997م.
2. الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، جلال الدين. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.
3. الأدب العربي في القرآن الكريم، طه حسين، القاهرة، 2002.
4. أسباب النزول، للواحدي، مكتبة الخانجي، القاهرة.
5. أسس المناهج المعاصرة – تأليف الدكتور طاهر محمد الهادي محمد، مطبعة طريق العلم.
6. أصول التفسير: دراسة منهجية، د. محمد عبد الحكيم، مكتبة النهضة، القاهرة، 2008.
7. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، بدر الدين. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الجيل، 1988 م.
8. البلاغة العربية في القرآن الكريم، احمد المازني، بيروت، 2005.
9. تأويل القرآن بين النص والمتلقي: عبد الرحمن عبد الغني دراسة نظرية وتطبيقية، جامعة الأزهر، 2017.
10. التأويل والتأويل المفرط، إيكو، أمبرتو. ترجمة ناصر الحلواني. حلب: مركز الإنماء الحضاري، 2009.
11. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، 1984م.
12. التحقيق في علوم القرآن، الغزالي، دار المعارف.
13. تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر، تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م.
14. تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم.
15. التفسير العقلاني للقرآن محمد عبده، دار التراث.
16. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت 774 هـ)، تحقيق: دار صادر، بيروت.
17. تفسير القرآن وفق السياق التاريخي، مصطفى البجاوي، دار الفكر العربي.
18. تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل، تحقيق: دار الكتب العلمية، بيروت.
19. التفسير المعاصر بين النص والواقع، محمد سعيد رمضان البوطي – دار المنهاج، دمشق، 1999.
20. التفسير المعاصر للنص القرآني محمود شلتوت، دار اليقين.

21. تفسير المنار، محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
22. التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، الصابوني، محمد علي، رابطة العالم الإسلامي، 2001م.
23. التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: المفهوم والمنهج، عمارة، محمد. القاهرة: دار الشروق، 1996م.
24. التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: مفهومه وضوابطه وموضوعاته، عبد الستار فتح الله سعيد، دار الشروق.
25. التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، الزحيلي، وهبة، دمشق: دار الفكر، 1990م.
26. تفسير النص واستقبال المتلقي: دراسة تحليلية في الفكر القرآني، فؤاد عبد الباقي ، القاهرة، 2012.
27. التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة.
28. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، تحقيق: أحمد شاكر، دار هجر، القاهرة.
29. أساسيات البحث العلمي، د. عائشة محمد محمود، دار المعرفة الجامعية، عمان، 2016.
30. التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، الخالدي، صلاح عبد الفتاح. عمان: دار عمار، 2008م.
31. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، محمد بن أحمد (ت 671 هـ)، تحقيق: دار الفكر، بيروت.
32. الخطاب القرآني ومناهج التأويل: عبد الرحمن درع تطوان، مركز الدراسات القرآنية، الطبعة الأولى 1434.
33. دراسات في القرآن الكريم، محمد عبد الله دراز، دار النهضة العربية.
34. سيرة النبي ﷺ، ابن هشام، تحقيق: الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي. دار الفكر بيروت.
35. العِلمانيَّة - نشأتهَا وتطوّرهَا وآثارُهَا في الحيَاة الإسلاميَّة المُعَاصِرَة، سفر الحوالي، دار الهجرة.
36. علوم القرآن، للفراء، الطبعة الأولى، بيروت، 1999.
37. فقه النوازل للأقليات المسلمة «تأصيلا وتطبيقا»، الدكتور محمد يسري إبراهيم، دار اليسر، القاهرة.
38. الفكر الإسلامي الحديث: مقاربات فلسفية واجتماعية، بد الرحمن بدوي، دار القلم.
39. في ظلال القرآن، دار الطليعة، السيد قطب ، بيروت، 2001.
40. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
41. قراءات حداثية في الفقه والتفسير، فؤاد عبد الباقي، دار العلم.
42. قراءة معاصرة في الفكر القرآني، عصام العطار، دار ابن حزم.
43. القرآن الكريم بين النص والتاريخ، محمود طه، دار المعرفة.
44. القرآن والسياق التاريخي، جميل الصليبي، دار النهضة العربية.

45. القرآن والواقع، علي عبد الرازق، دار الثقافة، القاهرة.
46. القيم الأخلاقية في القرآن الكريم عبد الله دراز، دار المعرفة.
47. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل، الرازي، فخر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.
48. كشف المعاني في التأويل، الواحدي، محمد بن عمر (ت 468 هـ)، تحقيق: دار الكتب العلمية، بيروت.
49. لسان العرب، ابن منظور، دار الفكر، بيروت، 2000.
50. مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، دار المعرفة، بيروت.
51. مدخل إلى البحث العلمي، د. محمود أبو الفضل، دار الفكر العربي، القاهرة، 2015.
52. مدخل إلى التفسير الموضوعي، عماد الدين خليل، دار النفائس، بيروت، 1985م.
53. مدخل إلى علم التفسير ونظرية التلقي، عبد الله أحمد الساعور، مكتبة دار القلم، عمان، 2010.
54. المدرسة القرآنية، محمد باقر الصدر، دار التعارف، بيروت، 1980م.
55. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2001.
56. مناهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية، د. عبد الرحمن بن محمد الشافعي، دار الكتاب الجامعي، 2014.
57. مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، على أحمد مدكور، دار الفكر العربي.
58. المناهج التفسيرية، فضل حسن عباس، دار النفائس، عمان، ط4، 2005م، ص 211-230.
59. مناهج الدراسات القرآنية المعاصرة، د. علي جمعة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2012.
60. مناهج تفسير القرآن الكريم، د. فؤاد عبد السلام، دار النفائس، بيروت، 2010.
61. المنهج اللغوي في تفسير القرآن الكريم، السيد محمود، القاهرة، 2010.
62. موسوعة التفسير التحليلي. تأليف مجموعة من العلماء، دار الفكر.
63. النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن الكريم، محمد عبد الله دراز، دار القلم، الكويت، 1970م.
64. نظرات جديدة في القرآن الكريم، دراز، محمد عبد الله. النبأ العظيم، القاهرة: دار القلم، 1980م.
65. نظرية التلقي في الدراسات القرآنية المعاصرة، محمود، أيمن مجلة العلوم الإسلامية، العدد 45، 2015.
66. نقد التأويل في تفسير القرآن الكريم، الشوكاني، محمد بن علي (ت 1250 هـ)، تحقيق: مكتبة المعرفة.

Methodologies – The Qur'anic Text – Concepts – Terminology

Prof. Dr. Haider Abdul Aziz Ismail Hamad
Al-Mustansiriya University – College of Basic Education
Department of Islamic Education
h.aa1978.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract :
This research examines contemporary approaches to the study of the Qur'anic text in terms of their related concepts and terminology, within the development witnessed in Qur'anic studies due to their interaction with modern humanities methodologies. The study aims to highlight the importance of these approaches in providing a systematic and scientific analysis of the Qur'anic text, clarifying their principles, tools, and characteristics. It also reviews the most prominent approaches, including the linguistic and stylistic approach, the historical and contextual approach, the critical (hermeneutical) approach, the thematic approach, and the comparative approach, in addition to key related concepts such as thematic interpretation, analytical interpretation, interpretation (ta'wil), reception theory, and modern readings of the Qur'anic text

Keywords: Methodologies - Qur'anic text - Concepts - Terminology.